فلاديفوستوك، كان الخلاف بين وجهتي النظر، السوفياتية والاميركية، واضحاً؛ اذ قبل اسابيع، صرح بريجنيف بأن سياسة المفاوضات الثنائية، المفيدة عندما يتعلق الامر باجراءات مبدئية، مثل فك الارتباط، لا يمكنها ان تحل المشاكل القائمة. وركزت السياسة السوفياتية على نقطتين: «ان تجزئة مشكلة السلام لا يمكن أن تكون الا في مصلحة اسرائيل، والتنازلات الاسرائيلية لا يمكن ان تكون متساوية على كل الجبهات. فهذه التنازلات قد تكون مهمة على الجبهة المصرية، نظراً الى سهولتها، استراتيجياً واقتصادياً وسياسياً. فسيناء المنزوعة من السلاح، كلياً أو جزئياً، عنصر يدعم أمن اسرائيل، خصوصاً بعد فتح القناة»[١٦].

وفي اعقاب ابرام اتفاقية سيناء الثانية، وجّه الاتحاد السوفياتي، في ٩/١١/١٩٧٥، مذكرة الى الحكومة الاميركية دعت الى استئناف مؤتمر جنيف في أقرب وقت ممكن باشتراك م.ت.ف. فيه على قدم المساواة مع الاطراف المعنّية الاخرى. وجدد الاتحاد السوفياتي موقفه بمذكرة اخرى، بتاريخ ١٩/١٢/١٩٧٥، جاء فيها أن الاتحاد السوفياتي «يؤكد، مجدداً، على ضرورة استئناف اعمال مؤتمر جنيف حول الشرق الاوسط بمشاركة م.ت.ف.»[١٧].

لقد كان الموقف السوفياتي، المتمثل في ضرورة استئناف مؤتمر جنيف والتشديد على مشاركة م.ت.ف. على قدم المساواة مع بقية الاطراف الاخرى، يمثل تحولاً هاماً في الموقف السوفياتي من تمثيل الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية المشروعة، بما في ذلك حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة، وهو الموقف الذي تحدد، بصورة حاسمة، على اثر الزيارة التاريخية التي قام بها رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، لموسكو، في ٢٥/١١/١٩٧٤، حيث «اعتبرت موسكو عرفات ممثلاً للقضية الفلسطينية. ومن مجرد مدعو بصفة غير رسمية، تحوّل الزعيم الفلسطيني الى محاور لموسكو، بصفته ممثلاً للشعب الفلسطيني. وتلقى عرفات، في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، رسالة ' هامة جداً ' من القادة السوفيات، قيل انها احتوت على توضيح عزم موسكو على السعي الى توجيه دعوة الى م.ت.ف. لتشارك في مؤتمر السلام الذي كان يجرى التحضير له، بوصفها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني. وتلقى عرفات، ايضاً، دعوة الى زيارة موسكو من اللجنة السوفياتية للتضامن الافرو ـ آسيوي»[١٨]. وكما جاء في البيان، فقد «استقبل الوفد الفلسطيني من جانب الكسي كوسيجين، رئيس مجلس الوزراء في الاتحاد السوفياتي، وبوريس بوناماريوف، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، واندريه غروميكو، وزير خارجية الاتحاد السوفياتي». واضاف البيان: «لقد قيّم الطرفان، تقييماً عالياً، قرارات مؤتمر القمة العربي في الرباط، والتي أقرت، بالاجماع من كافة الدول العربية، والتي تربط ربطاً وثيقاً بين القضية الفلسطينية وتسوية المشكلة في الشرق الاوسط، والاعتراف بـ م.ت.ف. باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني، واقامة السلطة الوطنية المستقلة بقيادة م.ت.ف.». ولقد أُشير الى اهمية قرار مؤتمر القمة العربي حول العمل الجماعي المنسق لمواجهة ازمة الشرق الاوسط، بعيداً من اية تسوية ثنائية. وعبّر الجانب السوفياتي عن ثقته بأن تسوية مجمل قضايا الشرق الاوسط يمكن ان تتحقق بفعالية في اطار مؤتمر جنيف، الذي يجب ان يشترك في اعماله ممثلو الشعب العربي الفلسطيني على قدم المساواة مع غيرهم من المشتركين فيه. واضاف البيان، «ان الاتحاد السوفياتي يدعم، وسيظل يدعم، نضال الشعب الفلسطيني من اجل حقوقه المشروعة، بما فيها حقه الاكيد لتقرير مصيره، وبناء كيانه القومي، واقامة دولته الوطنية المستقلة». الى جانب ذلك، تمّ افتتاح ممثلية م.ت.ف. في موسكو[١٩].

على الرغم من المسار الذي اخذت تتطور اليه الاحداث، فان الاتحاد السوفياتي لم يتوقف